

# حَسُنْ الْإِفَادَةَ إِلَى طَرِيقِ السَّعَادَةِ

جمعها ووجهها

الأستاذ عبد الله السليمان بن حميد

رئيس هيئات القصيم (بريدة) غفر الله له

الطبعة الثانية — ١٣١٥ هـ

طبع على نفقة

أحمد الخريمي العامدي بمجدة

وقف على طبعتها يوسف بن عبد العزيز النافع

مراقب هيئة الأمر بالمعروف بالمسجد الحرام



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ،  
وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبين للناس ما فى القرآن الكريم  
من ألوان التربية الصحيحة والتوجيهات السديدة التى تكفل لمن  
اتبعوه ونهجوا منهاجها هناءة الدنيا وسعادة الآخرة . ( إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ  
يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ )

والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله أذعن للأمر وصدع  
به ، وقام على هذه الدعوة يبلغ رسالتها ويؤدى أمانتها ؛ فلم يدخر  
وسعا ولم يأل جهدا فى سبيلها فكان صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى  
للدعاة والقادة الصالحة للمرشدين .

## منهاج الأمة الإسلامية

ولقد ترك فىنا صلى الله عليه وسلم معينا لا ينضب ومنهلا عذبا  
لكل من أراد وروده . ترك فىنا القرآن والسنة وهما منهاج القويم  
والطريق المستقيم ، من سار عليهما واهتدى بهديهما وصل ، ومن حاد  
عنها بغى وضل . ( وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا  
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ) .

## الهداة والمرشدون

والأمم فى كل العصور محتاجة إلى هداة ومرشدين يأمرّون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويبصرون الأفراد والجماعات بالطرق الصحيحة التى تصل بهم إلى إقامة المبادئ السليمة بينهم ، والابتعاد بهم عما يهدم الكيان ويقوض البنيان ، ويدفعونهم إلى ما يسعدهم فى الدارين .

## خصائص الهداة والمرشدين

وهؤلاء يهبون أنفسهم لله ، يعالجون أمراض المجتمع ، ويصفون لها الدواء الناجع ، لا يبتغون من وراء ذلك إلا إرضاء الله والفوز بحبه ، وذلك أعظم الأجر . وبقدر كثرة هؤلاء فى أمة من الأمم بقدر ما تشعر بالسلامة والأمن والرخاء والسعادة . فإن هؤلاء مصدر من مصادر المعرفة الصحيحة التى توجه الناس إلى ما يقيم بينهم الود والصفاء ، وينظم لهم الحياة ويأخذ بأيديهم إلى ما يرضى الله .

## موجه هذه العجالة

وموجه هذه النصائح التى انطوى عليها هذا الكتيب الصغير

فى حجمه ، العظم فى فائدته ، شيخ من قضاة نجد ، ويشغل الآن عملا طيبا يتفق وما وجهه من نصح . ذلك أنه رئيس هيئات الأمر بالمعروف فى مقاطعة القصيم ، ومقر عمله فى «بريدة» عاصمة هذه المقاطعة ، والرجل قد تعاهد إخوانه المسلمين الحين بعد الحين ، والفينة بعد الفينة بالنصح ، يوجهه إليهم ويعالج به ما يراه من أدواء المجتمع الذى نحيا فيه ، لا يبتغى من وراء ذلك أجرا إلا ثواب الله ، ولا شيئا إلا الاحتساب لوجهه الكريم ، عملا بأمر الله تعالى فى قوله :

( وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) .

وتلك ميزات المؤمن وهذه خصائصه ، والأعمال الصالحة تتبع الايمان الصحيح غالبا ، وإذا حسنت النية فى العمل استتبع حسن النتائج ، والأمر بالمعروف لا يثمر ثمرته ، ولا يؤتى أكله إلا إذا كان الأمر يصدر عن قلب مؤمن بما يقول وينصح وما يوجه إليه ، حتى يحل الأمر فى قلوب السامعين أو القارئین .

والشيخ عبدالله مقدم هذا الكتيب إلى إخوانه المؤمنين — كما عرفته — رجل راض نفسه على الصلاح والتقوى ، والتزم طريقا يسير عليه ويهتدى فى أعماله بما بينه الله فى كتابه ، وبما رسمه الرسول صلى الله عليه وسلم فى سنته ، ومن اهتدى بهما فهو مهتد ، ومن انتصر

بها فهو منصور ، ومن كان هذا شأنه وتلك طبيعته فهو مثمر في العمل إن شاء الله .

## مضمون هذه العجالة

وقد ضمن كتيبه مجموعة طيبة من حسن التوجيه ، صدرها بالتواصي والتذاكر فلا يلمس المرء عيبا في صاحبه ويتركه بل عليه أن يكون مرآة صافية له يصور له ما فيه حتى لا يتأدى في نقص أو مخالفة للدين أو غير ذلك ، ولذا كان التواصي أمرا حتما تضمن به سلامة الأمة وكيانها ، فإن الأمم لا تهز بشيء بمقدار ما يهزها انفراط الأخلاق وتداعيا بشيوع المنكرات فيها ، وكلما غنى أفراد الأمة بالحرص على إبادة المنكرات كلما صلحت البيئة وانتشر الخير ويصبح الجيل سليما منتجا وذلكم طريق السعادة ، أما البيئة الفاسدة التي يعمها الفساد وتسرى فيها المنكرات فإنها تجعل العيش مريرا والحياة حزينة والفكر وقد لعبت به الأهواء واستبدت به الأوهام فيقل إنتاج الأمة ويهزل نشاطها ، وبذا لا يستقر للإنسان أمر ولا يتحقق له نجاح .

وبعد أن يؤكد حثه على التواصي يتكلم عن العقيدة الصحيحة وضرورة الارتفاع بها عما يشوبها مما يتنافى والايمان الصحيح من

نحو رياء في العبادة وتوسل وكل ما يعد نقصا لسلامة العقيدة وصحتها .

ولما كان رأس الأمر الاسلام وعموده الصلاة فقد تكلم عن الصلاة وحكمها مدعما قوله بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ثم عرض لبيان حكم تاركها ومضيعها . والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة صرح بعضها بالكفر وصرح البعض الآخر باحلال دمه .

والصلاة وهي ركن الدين الهام والصلة بين العبد وربّه لا بد أن يكون لها هذا الاهتمام ولا بد أن يحرص الناس عليها بكل ما يحقق سموها ، وخاصة صلاة الجماعة التي أفاض الشيخ في الحديث عنها ، هداانا الله إلى سواء السبيل . ولقد عرض لشرب الدخان وكأني به يستعرض أمامه ما جاءت به الشريعة في أصولها من المحافظة على النفس والمال ، ذلك أن شرب الدخان هادم للصحة قاض على بنيان الجسم ، مضيع للمال بلا جدوى ومن غير فائدة . إنه داء دوى ومرض فتاك أثبت الطب أنه مصدر الآلام ومنبت الأمراض الخبيثة ، فمن أدرك قيمة آدميته ولمس مافيه من خبث وضرر تخلى عنه وتركه ليسلم ديناً ويصح بدناً وليستقيم مالا والله تعالى يقول : **(وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)** فأى شيء أخبث مما يهدم الصحة ويكون معولاً هادماً للجسم ومذهباً للمال ، نعوذ بالله من شر النفس والهوى وقبح الشياطين .

والنساء لهن خطر فى المجتمع وقد تكون المرأة كالمسم الزعاف .  
إذا سرى سمها وانتشر شرها وذلك حينما تتنكب الطريق السوى .  
وتلتوى فى حياتها ، وقد تكون مصدر خير ويبدأ بانية وبلسم وشفاء .  
إذا اتبعت أمر الله والتزمت حدوده وسارت على منهاجه وفهمت .  
رسالتها فى الحياة .

كل ذلك دفع الشيخ إلى الكتابة عن النساء وتبرجهن وخروجهن .  
فى الأسواق واختلاطهن بالرجال ، وذلك كله شر مستطير — إذ أنه  
يد من أيدى الشيطان — وإراقة لماء الفضيلة وسكب لدم الحياة .  
وإجرام فى حق الإنسانية لا يرضى به إلا متحلل من الدين ناء عن  
الفضيلة عار من الرجولة ، زين له الشيطان عمله فأصله عن سواء  
السبيل . ولما كانت المرأة كما قدمت عاملا من عوامل نهضة الأمم بما  
تقدمه للأمة من تربية صالحة لأولادها وبنيتها كان لزاما على الأمة  
أن تنأى بها عن مواطن الشر وتبعدها عن عوامله وأول ذلك وفى  
طليعته الأغاني التى انتشرت عن طريق الراديو والمزامير أبواق  
الشياطين فكم من أخلاق فسدت ونفوس ساءت وفضائل تحطمت  
بسبب هذا الشر المستطير . والشيخ عبد الله كتب فى هذا الموضوع  
وتناوله مدعما قوله بالأحاديث . ثم تناول غير ذلك أمورا عاجلها  
بحكمته وثاقب فكره مما يعود على المسلمين بالخير والسعادة ديننا



ودنيا ، فجزاه الله وأمثاله وكل من رام الإصلاح أو قصد النجاح خيرا وفيرا وثوابا عظيما إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

هذا وقد بذلت جهد المقل في معاونة الشيخ على إبراز الكتاب بهذه الصورة بعد مراجعة الآيات والأحاديث وتبويبه فما يكون من نجاح فذلك فضل الله ، وما يكون من تقصير فالكمال لله .

اللهم إنا نسألك الحب لدينك والعمل لمرضاتك والاخلاص لك في كل ما نعمل أو نقصد ، ونسألك وقد ملأت قلوبنا بالإيمان أن ترزقنا الثبات عليه ، وندعوك أن تملأ أفئدتنا بالرغبة فيك والرهبة من سخطك ، وأن تجعل ما كتبه صاحب هذا الكتيب وغيره بلسمًا وشفاء لما في مجتمعنا من علل وأمراض ، وأن تجمع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها على كلمة التوحيد ، وأن تبصرنا بمواطن الزلل حتى نتجنبها ونسلك الطريق السوي . اللهم واكشف عن قلوبنا الحجب لنفهم أسرار كتابك ، واجعل سبيلنا سبيلك وارزقنا تفهم ما جاء في سنة نبيك والعمل به ؛ فانت يا إلهي الملاذ إذا عميت السبل وتشعبت الطرق وتشابهت الأمور . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وبنعمة تم الصالحات .

**عبد الحكيم محمد سرور**

من علماء الأزهر ومندوبه لمعهد الرياض

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين .

### توجيه

إلى من يراه ويسمعه من المسلمين ، وفقنا الله وإياهم لقبول  
النصائح وأجارنا وإياهم من موجبات الحزى والفضائح . آمين  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

### التناصح والمذاكرة

وبعد : فإن مما أوجب الله على عباده ؛ التناصح والمذاكرة .

فقال تعالى ( وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (١) )  
وقال تعالى : ( وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ  
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (٢) ) وقال صلى الله عليه وسلم :

---

(١) ٥٥ الذاريات

(٢) ١٠٥ آل عمران .

«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ  
فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»

## مزايا الأمر بالمعروف

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قوام الدين ولاصلاح  
للعباد في معاشهم ومعادهم إلا بالقيام به والتواصي عليه والصبر على  
ما فيه من المشقة ، فان العبد لا يكون من المؤمنين على الحقيقة  
الموعودين بالرحمة والفوز بالجنة إلا إذا اتصف بالأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر مع الإيمان بالله ، وأقام الصلاة كما ذكر الله ذلك  
في كتابه .

## خطر ترك الأمر بالمعروف

ومتى ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسكت  
بعضهم عن بعض استحقوا من الله المقت واللعة وحلت عليهم  
العقوبات وضرب الله قلوب بعضهم على بعض ، قال صلى الله عليه  
وسلم لما ذكر قصة بنى اسرائيل : « كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ  
وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَتَأْخُذْنَ عَلَى يَدِ السَّفِيهِ (أَوْ قَالَ الظَّالِمِ) وَلَتَأْطِرْنَ  
عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا أَوْ لِيُضْرِبَنَّ قُلُوبَ  
بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ ثُمَّ لِيَلْعَنَكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ » وقال صلى الله عليه وسلم :

« إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يَغَيِّرُوهُ أَوْشَكَ اللَّهُ أَنْ يُعْصِمَهُمْ بِعِقَابِهِ » .

## المعاصي وأثرها في حياة الأفراد والأمم

وأعظم عقاب حل بالمسلمين اليوم موت القلوب وغفلتها عن عقوبات الذنوب ، فكل ذنب معاقب عليه صاحبه في العاجل قبل الآجل قال تعالى : ( مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ (١) ) ولكن الغافل لا يحس بالعقوبات المتتابعة ، ( يرى ) المعاصي سلامة بدنه وماله وهو غافل عن العقوبة ، وغفلته عما عوقب به عقوبة ، فالمعصية بعد المعصية عقوبة المعصية زيادة في هذا عذاب الله كما أن الحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة ، قال بعض الأخبار : يارب كم أعصيك ولا تعاقبني ؟ فقل له : كم أعاقبك وأنت لاتدرى أليس قد حرمتك حلاوة مناجاتي ؟ وقيل لوهب بن الورد : أيجد لذق الطاعة من يعصى ؟ فقال : ولا من هم بالمعصية ، فرب شخص أطلق بصره فحرم اعتبار بصيرته ، أو لسانه فحرم صفاء قلبه ، أو أثر شبهة في مطعمه فأظلم سره وحرّم قيام الليل وحلاوة المناجاة إلى غير ذلك ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ الْعَبْدَ لِيُحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ » وقوله : « نَوْمُ الصُّبْحَةِ يَمْنَعُ الرِّزْقَ » ومن تأمل هذا الجنس من العقاب وجده بالمرصاد ولا يعرف ذلك

إلا من حاسب نفسه . قال الفضيل : إني لأعصى الله فأعرف ذلك في خلق دابتي وجاريتي . أما من اعتبر بصحة الجسم وسعة الرزق واشتغل بدينه فقد مات قلبه فلا يحس بشيء من العقوبات . قال الحسن البصري : من وسع الله عليه فلم ير أنه يمكربه فلا رأى له . وفي حديث عبادة ابن الصامت « إذا أراد الله بقوم اقتطاعاً فتح لهم أو عليهم باب خائنة حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذوا بغتة فاذا هم مبلسون - أي - آيسون من كل خير ، وقال تعالى : ( فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ (١) ) أي لما أعرضوا عنه وتناسوه وجعلوه وراءهم ظهرياً فتحنا عليهم أبواب الرزق استدراجاً وإملاءً » عياذا بالله من مكره وأليم عقابه . »

## العلم والمعرفة سبيل الخير

إذا فهِمَ هذا فأصل كل بلاء وفساد وغفلة هو الجهل في الدين الصحيح وما ينافيه أو يناقض كماله الواجب وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والله سبحانه وتعالى قد بين سبيل الخير وسبيل الشر ، وأمرنا باتباع سبيله ونهانا عن السبل المظلمة التي تخالف سبيله ، وأقام الحججة على خلقه وسد الذريعة التي تؤدي إلى المعاذير أو التأويلات الباطلة : ( رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لئلا يكون

للناس على الله حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ (١) ) فالسعيد من أطاع الله ، ولو خالف أهواء الناس ، والشقي من عصى الله واتبع هواه بغير هدى من الله ، وأكثر الناس اليوم يدعى الإسلام قولاً بلا عمل ، يقول : لا إله إلا الله بلسانه ويخالفها بأفعاله ، أو يعبد الله على جهل وضلال . فمن هذه حاله فهو من الهالكين الخاسرين ، ولا ينجو من عذاب الله إلا من عبد الله بعلم و يقين وإخلاص ومتابعة لسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

## الأفعال المنافية للتوحيد صحة وكمالا

أيها المسلمون : اتقوا الله فمن اتقاه وقاه ، وبتقواه تغفر الذنوب وتفرج الكرب وتيسر الأرزاق ويحصل الفوز والسعادة في الدنيا والآخرة ، ومن أعظم التقوى بعد تحقيق الشهادتين اتقاء ما ينافي التوحيد أو ينافي كماله الواجب مما يجري من غالب المسلمين كالأعتقادات والتوسلات والتقربات إلى الأولياء والصالحين والذبح عند قبورهم والصدقة على نيّتهم لعقد القربة والشفاعة وكالحلف بحياتهم والتبرك بهم . وفي الحديث الأول «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» وفي الحديث الثاني «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا»

---

(١) ١٦٤ النساء .

وفي الحديث الثالث «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ وَلَا بِالْمَكْعَبَةِ فَإِنَّهُ كُفْرٌ» ومن ذلك فعل الزار وتصديق الكهان وتعليق الودع والحرز والحديد والخيوط والحروز المجهولة وغيرها من الآفات والعين كل ذلك من الشرك ، ومن الأمور المنافية للإيمان إنكار شيء من صفات الله أو تنقصها أو الاستهانة بكتاب الله وسنة رسوله أو تنقص أنبياء الله ورسله وأوليائه الصالحين أو رد شيء من الحق أو تحريم ما أجمع على حله أو تحليل ما أجمع على تحريمه أو الاستهزاء بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول فهذا كله كفر بالله وسواء الجاد فيه والمهازل وبعض المسلمين ( والعياذ بالله ) يتكلم بسب الدين والاستهزاء بأهله وفي الحديث « إِنْ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بِالَا يَهُوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبَعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » وربما خرج من الاسلام بكلمته وهو لا يشعر ، فالكلام مزلة أقدام ، ومن كثر كلامه كثر سقطه . فالشرك في هذه الأمة أخفى من ديب النملة السوداء في ظلمة الليل ، ومنه أن تحب على شيء من الجور أو تكره على شيء من العدل ، ومنه أن يحسن الرجل صلاته لنظر رجل إليه ، ولا يسلم من الشرك في الأقوال والأعمال والإرادات إلا من عصمه الله بالعلم النافع فليتنبه الناصح لنفسه وليحاسبها على ما فرط منها ويستدرك ما فات بالتوبة . فمن تاب إلى الله تاب عليه .

## الصلاة والمحافظة عليها

ومن التقوى أداء الصلوات المكتوبة والمحافظة عليها في أوقاتها ،  
قال تعالى : ( حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا  
لِلَّهِ قَانِتِينَ ) (١) وقال تعالى : ( إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
كِتَابًا مَوْقُوتًا ) (٢) أى مفروضاً في الأوقات ، وقد وعد الله المحافظين  
عليها بالفردوس والكرامة . ومن المحافظة عليها أدائها في أوقاتها  
مع الجماعة في المسجد ، ومن المعلوم أنه لا يحافظ عليها إلا مؤمن  
ولا يتخلف عنها إلا منافق ، فعظموا رحمكم الله الصلاة وأحكموها  
وحافظوا عليها في المساجد وأنكروا على من تخلف عنها لتسلموا  
من غضب الله وأليم عقابه .

## حكم ترك الصلاة

ومن المنكرات الظاهرة : ترك الصلاة من كثير ممن يدعى  
الإسلام ، وترك الصلاة كفر كما صح عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه قال : « بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْكُفْرِ أَوْ الشُّرْكِ تَرْكُ الصَّلَاةِ » وقال :

---

(١) ٢٣٨ البقرة

(٢) ١٠٣ النساء



« الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ » ومن ضيع الصلاة فهو لما سواها أضيع (١) . فهي عمود الاسلام ولادين ولاإسلام لمن تركها. وترك الصلاة من أسباب دخول النار، قال تعالى عن المجرمين : ( مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ؟ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ) (٢) وقال تعالى ( أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ) (٣) وقال تعالى ( وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ) (٤) ( فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ) (٥) فجعل إقامة الصلاة شرطاً في قبول التوبة والدخول في الاسلام، وقال تعالى : ( وَيَلُوكَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ . وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يِرْكَعُونَ ) (٦) وأجمع علماء السلف والخلف على قتل من أصر على تضييعها وتكاسل عن أدائها ، والآيات والأحاديث في كفر تارك الصلاة ومضييعها أكثر من أن تحصر ، ومن تضييعها

---

(١) وذكر أمير المؤمنين أبو بكر الصديق الصلاة فقال : من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة من النار فحافظوا على الصلاة فمن حافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع ، وكذلك روى عبد الله بن عمرو بن العاص مثل هذه .

(٢) ٤٢ المدثر .

(٣) ٣١ الروم .

(٤) ٧١ الأنعام .

(٥) ١١ التوبة .

(٦) ٤٧ ، ٤٨ المرسلات .

تأخيرها عن أوقاتها قال تعالى : ( فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (١) ) وقال تعالى : ( فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (٢) ) - أى واد فى جهنم لو سیرت فيه الجبال لذابت من شدة حره - وليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية ولكن أخروها عن أوقاتها كحال أكثر الناس اليوم لا یصلی الفجر حتى تطلع الشمس والعیاذ بالله . ومن إضاعة الصلاة ترك الجماعة مع القدرة على ذلك قال صلى الله علیه وسلم « مَنْ سَمِعَ النَّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْ فَلَا صَلَاةَ لَهُ » وقال : « لَا صَلَاةَ لِجَارِ الْمَسْجِدِ إِلَّا بِالْمَسْجِدِ » وجار المسجد من سمع النداء . وقال : « مَنْ سَمِعَ النَّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآنُكَ » يوم القيامة ، ولا يتخلف عن صلاة الجماعة إلا منافق - كما قال ابن مسعود رضى الله عنه . ومن إضاعة الصلاة تخفيفها وعدم الطمأنينة فيها فى الركوع والسجود ومسابقة الامام فيها ، فمن سابق الامام فلا وحده صلى ولا بامامه اقتدى ، ناصيته بيد الشيطان ، وتخفيف الصلاة وعدم الطمأنينة فيها ومسابقة الامام مناف للخشوع الذى هو ثمرة الصلاة وروحها ، ولا تقبل صلاة بدون خشوع بل تلف كما يلف -

(١) ه الماعون .

(٢) ه٩ مريم .

« الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها ونقول : ضيعك الله كما ضيعتني ، كما صح ذلك في الأحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم . »

## الراديو وحكم سماعه

ومن المنكرات الظاهرة : فتح الراديو على الغناء وسائر الملاهي . وهي محرمة إسماعاً وسماعاً وصنعة وهي من شعائر الفساق لا يتوقف في تحريمها من شم رائحة العلم الصحيح ، والملاهي جميعها بدؤها من الشيطان ، وعاقبتها غضب الرحمن ، فالزمار مؤذن الشيطان . قال ابن القيم رحمه الله : وكونه مؤذن الشيطان في غاية المناسبة ، فإن الغناء قرآنه ، والرقص والتصفيق للذين هما المكاء والتصديعة . صلاته ، فلا بد لهذه الصلاة من مؤذن وإمام ومأموم ، فالمؤذن الزمار والامام المغني والمأموم الحاضرون والمستعمون ، والملاهي تنبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب (١) ، وهي من الحديث الذي قال الله تعالى فيه : ( وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

---

(١) لعله يشير بهذا إلى ما ورد عن ابن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الغناء ينبت النفاق في القلب » وعن ابن مسعود .. « كما ينبت الماء الزرع » .

مُهَيِّنٌ (١) . وقال تعالى : « واستغفر من استطعت منهم بصوتك (٢) » قال مجاهد وغيره : بالغناء والمزامير . وقال صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَأَمَرَنِي بِمَحَقِ الْمَعَازِفِ وَالْمَزَامِيرِ وَالْأُوتَارِ وَالصَّلِيبِ وَأَمَرَ الْجَاهِلِيَّةَ » . وقال أيضا صلى الله عليه وسلم « أُمِرْتُ بِهِدْمِ الطُّبْلِ وَالْمَزَامِيرِ » . وقال : « من استمع الى قَيْنَةٍ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْآنُكَ يوم القيامة » ، وقال بعض العلماء : إن استماع الملاحى والتلذذ بها معصية توجب الفسق وترد به الشهادة . وأبلغ من ذلك فى الزجر قول أصحاب أبى حنيفة رحمهم الله : إن السماع فسق والتلذذ به كفر . وقالوا فى دار يسمع منها صوت الملاحى والمعارف : يدخل عليهم بغير إذنه لأن النهى عن المنكر فرض فلو لم يجز الدخول بغير إذن لامتنع الناس من إقامة الفروض ، وماورد فى الملاحى من التحريم والوعيد الشديد على استعمالها أكثر من أن يحصر .

إذا عرف هذا : فإن الراديو الحادث فى هذه الأزمان قد جمع آلات الملاحى كلها .

وكلام العلماء ينطبق عليه فى التحريم وفسق المستعملين للملاحى .

(١) ٦ لقمان .

(٢) ٦٤ الاسراء .

فيه ، وعدم الضمان والغرم على من كسر وأتلف آلات الملاهي ،  
والراديو من أكبر الفتن التي أدخلها الغربيون على المسلمين ( فلا  
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم )

## التصوير وحكمه

ومن المنكرات الظاهرة : صور ذوات الأرواح الموجودة  
في السيارات والمجلات وغيرها ، فقد جاء الوعيد الشديد في عظم  
وزر المصورين ، قال صلى الله عليه وسلم : « ان الذين يصنعون  
هذه الصُّورَ يعذبون يومَ القيامةِ يقال لهم أحيُوا ما خلقتُم » ،  
وقال صلى الله عليه وسلم « أشدُّ الناس عذاباً عند الله الذين  
يُضَاهِئُونَ بخلق الله » وقالت عائشة رضي الله عنها : سترت  
سهوة (١) لى بقرام فيه تماثيل ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تلون وجهه ، قالت : فقطعناه ، وفي رواية ثم تناول السرفهتكه ،  
وفي رواية قام على الباب ولم يدخل فعرفت في وجهه الكراهة فقلت :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ .. وقال : إن البيت الذي  
فيه الصور لا تدخله الملائكة ، وقد ورد الأمر باتلافها وعدم لمسها إذا  
وجدت . منها قوله صلى الله عليه وسلم لعلی : أن لا تدع صورة إلا طمستها

---

(١) السهوة بفتح السين وسكون الهاء مكان أشبه بالرف والطاق .

ولا قبراً مشرفاً إلا سويته، وقول على لأبي الهياج : ألا أبغثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لاتدع صورة إلا طمسها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته ، والأحاديث في تحريم الصور والوعيد الشديد على المصورين والمتخذين لها كثيرة - قال العلماء رحمهم الله : سبب امتناع الملائكة من دخول البيت الذى فيه صورة كونها معصية وفيها مضاهاة لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله ، فالمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والبركة ، والاستغفار .

## حرمة الصور بأنواعها

فالصور حرام بكل حال سواء كانت الصورة في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو إناء أو حائط أو غيرها، وسواء ماله ظل أو مالا ظل له ، ويؤيد التعميم ما أخرجه الامام أحمد من حديث على أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَيَكُمُ يَنْطَلِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَا يَدْعُ بِهَا وَثْنًا إِلَّا كَسَرَهُ وَلَا صُورَةً إِلَّا لَطَخَهَا » (أى طمسها) الحديث... قال النووي : الأظهر أنه عام في كل صورة لا إطلاق الأحاديث ، وإن الصور التى في المجلات وعلى السيارات وغيرها من ذوات الأرواح هى منكراً مما يجب على المسلمين إزالته ، وقرر العلماء : أنه يجب على من رأى الصور كسرها ولاغرم ولاضمان

عليه ، وإذا لم يقدر لضعفه أو لخوف فتنة وجب عليه رفع خبرها إلى ولي الأمر ولا تبرأ ذمته إلا بذلك .

## العدوان على اللحية بالحلق

ومن المنكرات الظاهرة : ما ابتلى به بعض الناس من حلق اللحية ، وحلقها من تغيير خلق الله ومخالف لهدى رسول الله فان الله سبحانه وتعالى تفضل بها على الرجال جمالا لهم وميزة فارقة بينهم وبين النساء ، وأهل الفضل جاهلية وإسلاماً يحتفظون بها ويفتخرون ويعدون لها شرفاً لهم ، وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذا لحية كثيرة الشعر وكان يأمر بتركها مخالفة للمشركون ، وقال صلى الله عليه وسلم : خالفوا المشركين ، وفروا للحي وأحفوا الشوارب . وعن ابن عمر أنه قال : «أمرنا بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحية» ، وكانت عائشة رضى الله عنها كثيراً ما تقول : لا والذي جعل الرجال بالحي . ومن صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان كثير شعر اللحية ، فهذا رسول الله كان يترك شعر لحيته ويأمر أمته بأن تخالف المشركين بحف الشوارب وإعفاء اللحية ، ومخالفتهم أمر مقصود للشارع فشابتهم في الظاهر مظنة مودتهم في الباطن ، ومن تشبه بقوم فهو منهم ، والله يقول :

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ (١)).

فاللحية شريفة ولها أهمية كبيرة ، ولشرفها وعظم شأنها قرر الفقهاء على من جنى عليها وأذهب جمالها ومنفعتها ( الدية كاملة ) ، ( وشعر العوارض من اللحية ) .

## بلية الزمن

وقد حدث في هذا الزمان أناس عادوا ( اللحية ) وقلوها وبالأمواس أو التتف أزالوها . فوجههم خالية من الشعر جرد مرد كوجوه النساء ، قد استحوذ عليهم الشيطان فهم يميلون إلى الرقة والليونة في الأخلاق والملابس مخالفون لهدى نبيهم .

## ميزات اللحية

أيها المسلمون .. اعلموا أن (اللحية) زينة الرجال وأن ( اللحية ) شرف الرجال ، وأن ( اللحية ) ميزة الرجال ، وأن ( اللحية ) فارقة بين الرجال والنساء ، وأن ( اللحية ) خشونة ووقار وحلقها نوع من التخثت وكفر لهذه النعمة ، ولايرضى بحلقها إلا من سفه نفسه

---

(١) ٢١ الأحزاب



وعُميت بصيرته عن مصالحه وأضاع شرفه وخالف هدى نبيه محمد .  
صلى الله عليه وسلم .

## صبغ الشعر ، محظوره ومباحه

ومما يحرم أو يكره كراهة شديدة : تغيير شيب ( اللحية )  
بالسواد ، لقوله صلى الله عليه وسلم في والد أبي بكر « غَيِّرُوا شَعْرَهُ  
وَجَنَّبُوهُ السَّوَادَ » .

وفي حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يَكُونُ  
قَوْمٌ يَخْضِبُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِالسَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ  
لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ » نسأل الله العافية .

## اطالة الثياب

### التقصير أتقى للرب وأنقى للثوب

ومن المنكرات الظاهرة ، الاسبال في الثياب قال صلى الله عليه  
وسلم : « مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكُعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ » وفي الحديث :  
« بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ خِيَلَاءَ أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَأْخُذَهُ فَهُوَ  
يَتَجَلَجَلُ فِيهَا <sup>(١)</sup> إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ، وفي الحديث : « مَنْ جَرَّ

---

(١) تجلجل في الأرض ساح ورحل فيها . المختار .

إِزَارُهُ بطراً لم ينظر الله إليه يوم القيامة . إنما الكبرياء لله رب العالمين ، وما ورد في ذلك أكثر من أن يحصر ، واتباع السنة في اللباس ( أتقى للرب ، وأتقى للثوب ) والإسبال في الثياب لا يفعله إلا ناقص عقل أو متكبر ( والعياذ بالله )

## حرمة الدخان

ومن المنكرات الظاهرة والعادات السيئة : شرب الدخان في الأسواق فهو من المجاهرة بالمعصية والمبالغة في الوقاحة ، وتحريمه لا يخفى إلا على أعمى عن الحق ، ولا يتجاهر به في الأسواق والمجامع إلا سخييف عقل خال من المروءة ، وقد ورد في الحديث : « إن الله إذا أراد بعبدِهِ خيراً قيضَ اللهُ لَهُ أسبابَهُ ، وذلك من فضله ، وإذا أراد الله بعبدِهِ شراً خَلَّى بَيْنَهُ وبين نفسه وهَوَاهُ وشيطَانِهِ حتى يُظْلِمَ قلبُهُ وتستوى عَلَيْهِ الفِتْنَةُ ، فيسقط من عين الله ، فيهون عليه اقترافُ الذنوب والمجاهرة بها » ( نعوذ بالله من سخطه وأليم عقابه ) .

## الداء الدوى في خروج النساء متبرجات

ومن المنكرات الظاهرة : خروج النساء من البيوت وتجوهن في الأسواق متجملات متعطرات محالعات للرجال فاتنات مفتونات

فهن ملعونات . قال : صلى الله عليه وسلم « أَيْمًا امْرَأَةٌ خَرَجَتْ بِزِينَتِهَا لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ » وقال صلى الله عليه وسلم : « ما تركت بغدي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » وقال يا أَيُّهَا النَّاسُ اأَهْوِ نِسَاءَكُمْ عَنْ لِبْسِ الزَّيْنَةِ وَالتَّبَخُّثِ ، فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُلْعَنُوا حَتَّى لَبَسَ نِسَاؤُهُمُ الزَّيْنَةَ وَتَبَخَّثَرْنَ .

## فاطمة تحرم الاختلاط

سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة « أى شئ خير للمرأة » . قالت : « أَنْ لَا تَرَى رَجُلًا وَلَا يَرَاهَا رَجُلٌ » فَضَمَّهَا إِلَيْهِ وقال : « ذَرِيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ »

## نظام سليم

### حياة المرأة يتجلى فى الحجاب

وقال على رضى الله عنه : « أَلَا تَسْتَحُونُ ، أَلَا تَتَغَارُونَ ، يَتْرَكُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ تَخْرُجُ بَيْنَ الرِّجَالِ تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهَا » ، وكان الصحابة رضى الله عنهم يَسُدُّونَ النِّوَافِذَ وَثُقُوبَ الْجُدُرَانِ لِئَلَّا تَطَّلِعَ مِنْهَا النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ أَوْ الرِّجَالُ عَلَى النِّسَاءِ ،

وقد رأى معاذ بن جبل زوجته تطلع في كوة فضر بها وأقره النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان على رضى الله عنه يقول : « أَكْفَفُ أَبْصَارَهُنَّ بِالْحِجَابِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ عَلَيْهِنَّ خَيْرٌ مِنَ الْإِرْتِيَابِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ »

## فائدة الحجاب

فالحجاب حصن حصين للمرأة يمنع عنها الشكوك والأوهام ، ولزومها بيتها خير وأسلم عاقبة ، وبذلك صيانة الأعراس ، والدين أمر بالحجاب وحذر من تركه ، فعلى العاقل أن يمنع نساءه عن الخروج إلى الأسواق والتحركات بالرجال للبيع والشراء فهذا التجول لا خير فيه ولا تؤمن عاقبته ، والله تعالى يقول (يا أيُّها الذين آمنوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ (١) ) جعلنا الله وإياكم ممثلين لأمره وستر الجميع بستره .

## منكرات متداولة

ومن المنكرات الظاهرة : القذف واللعن والسب الفاحش والغيبة والنميمة وقول الزور وغير ذلك مما يجرى من السفهاء ومن لا أخلاق لهم ، وسبب انتشار ذلك عدم الإنكار عليهم ممن يسمعهم ،

---

(٢) ٦ التحريم .

والقذف للمسلم من كبائر الذنوب ، وفيه الحد على البالغ ثمانين جلدة والتعزير على من دون البلوغ ، والله تعالى يقول : « والذين يُؤذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ ما اكتسَبُوا فقدِ احتملُوا بُهتاناً وإثماً مُبيناً (١) » والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام » الحديث . وقال صلى الله عليه وسلم « ليس المؤمنُ بالطَّعَانِ ولا باللَّعَانِ ولا بالفاحِشِ البَذِيءِ » .

## التربية الصحيحة للأسرة

إذا فهِمْتُم كَلامَ العُلَمَاءِ فِي جَمِيعِ مَا تَقْدُمُ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ الْمَحْرَمَةِ ، فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُومَ عَلَى مَنْ وُلَاهُ اللَّهُ مِنْ أَوْلَادٍ وَنِسَاءٍ يَرْبِيهِمْ وَيُؤَدِّبُهُمْ وَيَأْمُرُهُمْ فَهْمَ أَمَانَةٍ عِنْدَهُ وَمُسْتَوِلٍ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِوَاءَ كَانُوا ذَكَوراً أَوْ إُنْثَى تَأْدِيباً لَهُمْ وَتَعْلِماً لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعٍ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ) ، وَقَالَ لِقَمَانُ الْحَكِيمُ : ضَرْبُ الْوَالِدِ لِلْوَلَدِ كَمَطَرِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ ، وَمَنْ أَدَبَ ابْنَهُ صَغِيراً أَقْرَبَتْ عَيْنُهُ بِهِ كَبِيراً . وَكَانَ يُقَالُ : الْأَدَبُ مِنَ الْآبَاءِ وَالصَّلَاحُ مِنَ اللَّهِ ، فَمَنْ أَمَرَهُمْ بِالْخَيْرِ وَعَوَّدَهُمْ عَلَيْهِ وَحَذَرَهُمْ

من الشر ومنعهم منه سعد وإياهم في الدنيا والآخرة، ومن أهملهم كان الوزر عليه، والله تعالى يقول: ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (١) ) ويقول تعالى: (وتعاونوا على البرِّ والتَّقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان (٢) ) وقال نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم « مَا مِنْ قَوْمٍ عَمِلُوا بِالْمَعَاصِي وَفِيهِمْ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُنْكَرَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَفْعَلْ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ » .

## حملة النصح ومبلغوه

فيجب علينا جميعا التعاون وأن نكون يداً واحدة في إنكار المنكرات الظاهرة التي لا عذر لأحد في السكوت عن إنكارها، وأول مسئول أمام الله هم طلبة العلم وأئمة المساجد والمؤذنون وأعيان الجماعة في كل مسجد، ومعلمو المدارس وكل فرد على حسب حاله لا عذر لأحد في ترك الواجب عليه ما دامت حكومتنا أيدها الله تأمر بالمعروف وتشفع المسلمين بالقيام بأمر دينهم فقد قامت الحجة على الجميع .

(١) ١١٠ آل عمران .

(٢) ٢ المائدة .

## توجه الى الله تعالى

ونسأل الله الكريم أن ينصر دينه ويعلى كلمته ويجعلنا وإياكم  
من أنصار دينه . وأن يتجاوز عنا وعن جميع المسلمين بعفوه وكرمه  
ويعيننا على أنفسنا ويعيدنا من الشيطان الرجيم . والسلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته .

حرر في ٢٦ - ٧ - ١٣٧٤